Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوار • اما الصراع فليس صراعا بين الانسان والقدر ، ولا بين الحقيقة والواقع •• الخ •• لكنه صراع اجتماعى فى جوهره ، الشعب احد طرفيه وأوديب يتزعم هذا الطرف لأنه يحقق أحلام الشعب ويدافع عن حقوقه • « هو فى تاريخ طيبة ليس له مثيل ، ملك يدفع بعيدا عنه المنافع الشخصية وينتزع الثروات من الأرض لا لنفسه بل لكل الناس ، أمـــر لـــم تعتده طيبة »(٣٣) •

أما الطرف الآخر فهم أعداء الشعب وعلى رأسهم كريون أخو الملكة والعراف تريزياس ، ويعبر كريون عن موقف هذا الطرف حين يعلن قائلا : ان ما أسوقه هو حصاد تجربة عشتها ، فأنا من بيت حكم ، ألفت التعامل مع هذه الجماهير ••• انهم لا يثقون بنا •• انهم يعلمون اننا فوقهم •• نحن غيرهم •• وهم دائما أعداء لمن يحكم(٣٤) •

وهؤلاء كانوا يريدون من أوديب ان يملك ولا يحكم ، لا يهمهم ان تحبهم الجماهير بل ان تطيعهم • وكانوا يعتقدون ان قتل لايوس تم نتيجة تدبيرهم ، لكن النتيجة جاءت على غير ما دبروا ، فبدلا من أن يخلوا لهم الجو ويحققوا مطامعهم ، حل أوديب اللغز فأصبح من حقه ان يحل محـل الملك المقتول ويتزوج زوجته •

ولئن كان أوديب فى الفصل الأول (التعرف) يتعرف على حقيقة ما ارتكبه بما لا يختلف كثيرا عما فى مسرحية سوفوكل ، فان فى الفصل الثانى (القرار) نجده يتخذ قرارا مخالفا تماما لما اتخذه أوديب سوفوكل ، لأنه لا يفعل ما فعله سلفه حين فقأ عينيه وتخلى عن عرش طيبة ، فمعنى هذا أنه تخلى عن شعب طيبة وتركه نهبا لمستغليه • ثم لماذا يفعل بنفسه هذا ولم يخطىء لا هو ولا أمه لأنهما ليسا أشرارا ، وسيثبتان لأنفسهما ولمن بعدهما بأنهما حقا ابرياء وأنهما محيا الضلال من حياتهما لحظة تبيناه • ثم أنهما ليسا مسئولين عما جرى لهما •

وهكذا قرر أوديب ألا يدع العمر يضيع فى باطل وان يغرق رأسه بما أراده لها : صنع مستقبل الناس الطيبين أهل طيبة(٣٥) • وبذلك فان أوديب (فوزى فهمى) يدين أوديب (سوفوكل) بأنه أضاع عمره فى باطل وأنه تحمل مسئولية لا ذنب له فيها •

---

(٣٣) فوزى فهمى أحمد ، عودة الغائب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مسرحيات مختارة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٨ •

(٣٤) المرجع السابق ، ص ٣١ •

(٣٥) المرجع السابق ، ص ٥٦ •